شرح
الشاطبية
باب الإظهار
والإدغام

باب الإظهار والإدغام

* قدم الناظم هنا الإظهار على الإدغام لأنه الأصل .
والمقصود هنا بالإدغام هو الإدغام الصغير وجرى الشاطبي على قاعدته في الإستغناء بأحد الضدين عن الآخر فحيث قال الإدغام الكبير تعين أن يكون هذا هو الصغير ، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١) إدغام حرف من كلمة عند حروف متعددة وذلك حيث وقع وقد ذكره المصنف في فصل (إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل) .
وقد بدأ به الناظم لعمومه
٢) إدغام حرف في آخر من كلمة أو من كلمتين وقد حصره الناظم في باب (حروف قربت مخارجها) .
٣) إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف يرملون وقد بوب عليه الناظم في باب أحكام النون الساكنة والتنوين .
أما قواعد الإدغام وأسبابه وموانعه فقد تم شرحها في باب الإدغام الكبير للسوسي

سأَذْكُرُ أَلْفَاظًا تَليهَا حُرُوفُهَا بالإظْهَارِ وَالإدْغَامِ تُرْوىَ وَتُجْتَلاَ

وعد الناظم أنه سيذكر ألفاظاً وهي :-
(إذ ، قد ، تاء التأنيث ، هل ، بل) وهذه الألفاظ تليها حروف في أوائل كلمة أخرى تروى عن بعض القراء بالإدغام وبعضهم بالإظهار
* ومعنى " تجتلى "
{ أي تكشف وتظهر لأنها مدونة في كتبهم غير منكرة}

فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفُهَا وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّلاَ

*لما كان بعض الكلمات أوائلها الحروف المدغم فيها ، وبعضها حروف الرمز، احتاج إلى تقرير قاعدة وهي : أن يذكر (إذ) في بيت ،ويذكر بعدها الحروف التي تدغم فيها ، ولا لبس في اتصالهما فإذا تمت فصل بواو • وقوله : (وما بعد) أي ومابعد البيت الذي فيه (إذ) وحروفها قده إليك منقادا بالتقييد المذكور في البيت الذي بعد هذا البيت ، فأما التقييد الذي تقدم ذكره فهو :
أنه إذا قال أظهر لفلان ، فإن الباقين يتعين لهم الإدغام ،
وإذا قال أدغم لفلان فإن الباقين يتعين لهم الإظهار ،

سَأُسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ تَسمَّى عَلَى سيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلاَ

أي سأسمي القراء إما بأسمائهم الصريحة ، وإما بالرمز الدال عليهم ثم بعد تسميتي إياهم آتي بواو فاصلة ثم بعد هذه الواو آتي بأسماء مظهري البعض أو مدغميها رمزا أو صريحا على الحروف التي أدغموها أو أظهروها فاصلا بينهما بواو •

وَفِي دَالٍ قَدْ أَيْضًا وَتَاءٍ مُؤَنَث وَفِي هَلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلاَ

أي وفي هذه الألفاظ الأربعة أيضاأفعل مثل ما فعلت في (إذ) في بيتها وحروفها ، وأشار بذلك إلى قوله (فاحتل بذهنك) أي تحيل بفطنتك باذلا جهدك في تحقيق ما بينته سابقاً وفصلته ويجوز أن يكون من الحيلة

باب الإظهار والإدغام

نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلاً مَنْ تَوَصَّلا

استفتح الناظم الكلام ب(نعم) على تقدير مستدع استدعى منه الوفاء بما وعده في قوله (سأذكر ألفاظا) ماهذه الألفاظ ؟ فأجاب بذلك فقال نعم ، وذكر بعدها الحروف الستة التي تدغم فيها الذال وهي :

(ت ، ز ، ص ، د ، س ، ج) ولاحظ أنه بعد أن ذكر الحروف جاء بالواو فيصلا في قوله " واصلا "

وهذه الصناعة في صياغة البيت تسمى التورية والإيهام ، وهو أن يحتمل الكلام معنيين : أحدهما أظهر وهو تغزله في زينب

وقوله " صال دلها " أي استطال دلالها ، وقوله " سمي جمال " أي رفيع جمال أي أنه باهر وقوله " واصلا من توصلا "أي يتوصل إليها من طلبها بالطرق الحسنة

والثاني مقصود الشاعر الذي أخفي أي الحروف التي تظهر ذال إذ عندها والحروف التي تدغم فيها وهي ستة أحرف وإليك بعض الأمثلة :-

إذ جَّاء

إذ دَّخلت

وإذ تَّخلق

إذ	المدغم فيه	مثال
	ت	إذ تَّبرأ
	ز	إذ زَّين
	ص	إذ صَّرفنا (لاثاني له)
	د	إذ دَّخلوا
	س	إذ سَّمعتموه
	ج	إذ جَّاء وكم

وإذ زَّاغت

ولولا إذ سَّمعتموه ليس غيرهما

باب الإظهار والإدغام

فإظْهَارُهَا أجْرِى دَوَامَ نَسِيمِهَا ۞ وَأَظْهِرَ رَيًّا قَوْلِهِ وَاصِفُ جَلاَ
وَأَدْغَمَ ضَنْكاً وَاصِلُ تُومَ دُرِّهِ ۞ وَأَدْغَمْ مَوْلَى وُجْدُهُ دائمٌ وِلاَ

ذال إذ (حروفها ست)	الإظهار	الإدغام
التاء ۞ الزاي الصاد ۞ الدال السين ۞ الجيم	أظهر ذو همزة (أجرى) ودال(دوام) ونون(نسيمها) وهما الحرميان وعاصم عند الحروف الستة	أدغم ذو ضاد (ضنكا) وهو خلف ذال إذ في التاء والدال المذكورين أول (توم) و(دره) وأظهر عند الجيم والصفيرية
	وأظهرها ذو راء (ريا) وقاف (قوله) وهما الكسائي وخلاد عند الجيم من لفظ (جلا) وأدغماها عند الحروف الخمسة	أدغم ذو ميم (مولي) وهو ابن ذكوان في الدال المذكور في (دائم) وأظهرها عند الخمسة

نستنتج من ذلك أن هذه الحروف على أربع مراتب

الإظهار عند نافع وابن كثير وعاصم وخلف وابن ذكوان وهي حروف الصفير

الإظهار عند نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وابن ذكوان وهو الجيم

الإظهار عند نافع وابن كثير وعاصم وابن ذكوان وهو التاء

الإظهار عند نافع وابن كثير وعاصم وهو الدال

ذكر دال قد

وَقَدْ سَحَبَتْ ذيْلاً ضَفَا ظلَّ زَرْنَبٌ جَلَتْهُ صَبَاهُ شائِقاً وَمُعَلِّلاَ

قدم الناظم دال قد على تاء التأنيث لتقدمها عليها في الكتاب العزيز
وأتي بدال قد وحروفها في بيت واحد كما فهل في ذال إذ

	حروفها	الشاهد	الأمثلة
دال قد	السين	سحبت	قدْ سَمع الله
	الذال	ذيلا	ولقدْ ذَرأنا
	الضاد	ضفا	فقدْ ضَل
	الظاء	ظل	فقدْ ظَلم
	الزاي	زرنب	ولقدْ زَينا
	الجيم	جلته	لقدْ جَاءكم
	الصاد	صباه	ولقدْ صَرفنا
	الشين	شائقا	قدْ شَغفها

باب الإظهار والإدغام

فَأظْهَرَهَا نجَمٌ بدَا دَلَّ وَاضِحاً ✧ وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلاَ
وَادْغَمَ مُرْوٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ ✧ زَوَى ظِلَّهُ وَغْرٌ تَسَدَّاهُ كَلْكَلاَ
وَفِي حَرْفِ زَيَّنَّا خِلاَفٌ وَمُظْهِرٌ ✧ هِشَامٌ بِصادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلاَ

	الإظهار	الإدغام
دال قد حروفها ثمانية السين الذال الضاد الظاء الزاي الجيم الصاد الشين	أظهر عاصم وقالون وابن كثير المشار إليهم بالنون والباء والدال من { نجَمٌ بدَا دَلَّ } عند حروفها الثمانية	أدغم ورش في الضاد والظاء (ضَرَّ ظَمْآنَ) وأتى باسم ورش صريحا فلم يحتج إلى الواو الفاصلة
	أظهر هشام عند الظاء في موضع واحد في سور صاد (قال لقد ظلمك)	أدغم ابن ذكوان المشار إليه بالميم من { مُرْوٍ } قولا واحدا في الضاد والذال والزاي والظاء من {ضَيْرَ ذَابِلٍ زَوَى ظِلَّهُ}
		أدغم ابن ذكوان بخلف موضع (ولقد زينا السماء) سورة الملك

باب الإظهار والإدغام

ذكر تاء التأنيث

وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صفَتْ زرْقُ ظَلمِهِ ۞ جمَعْنَ وُرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطِّلاَ

ذكر الناظم تاء التأنيث وحروفها الستة في بيت واحد وهي :-

	الحرف	الشاهد	المثال
تاء التأنيث	السين	سَنَا	أَنبتَتْ سَبْعَ سَنَابِل
	الثاء	ثَغْرٍ	كَذَبَتْ ثَمودُ
	الصاد	صفَتْ	حَصِرَتْ صُدُورُهُم
	الزاي	زرْقُ	خَبتْ زِدْنَاهم
	الظاء	ظَلمِهِ	كانَتْ ظَالِمَةً
	الجيم	جمَعْنَ	نَضجَتْ جُلودُهُم

فإظْهَارُهَا دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ ۞ وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِراً وَمُخَوِّلاَ

وَأَظْهَرَ كهْفٌ وَافِرٌ سيْبُ جُودِهِ ۞ زَكِيٌّ وَفِي عُصْرَةً وَمُحَلَّلاَ

وَأَظْهَرَ رَاويهِ هِشَامٌ لَهُدِّمَتْ ۞ وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوانَ يُفْتَلاَ

- وضح الناظم هنا أن ابن كثير وعاصم وقالون أظهروا التاء عند جميع الأحرف
- وأدغم ورش في الظاء فقط ولم يحتج إلى الواو الفاصلة مع صريح الاسم
- وأظهر ابن عامر عند السين والجيم والزاي واختلف عنه عند حرفي الصاد والجيم
- أظهر هشام عند الصاد في قوله (لهدمت صوامع) وأدغم ابن ذكوان
- ابن ذكوان له الخلف في قوله (وجبت جنوبها) وهشام له الإظهار

💥 نستنتج من الأبيات أن أبو عمرو وحمزة والكسائي لهم الإدغام في الجميع

ذكر لام هـل وبـل

ألا بَلْ وَهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبِ ✨ سميرَ نوَاهَا طَلْحَ ضُرٍ وَمُبْتَلاَ

قدم الناظم في الترجمة ب(هل) و(بل) ثم عكس ذلك في البيت ليعطي كل واحد من الحرفين حظه من التقديم والتأخير ، ثم ذكر الناظم هل وبل وحروفها في بيت واحد كما فعل قبل ذلك وحروفها الثمانية هي :-

	الحرف	الشاهد	المثال
هل بل	التاء	تَرْوِي	هلْ تـعلم
	الثاء	ثَـنَا	هلْ ثُوِّب
	الظاء	ظَـعْنِ	بلْ ظَـننتم
	الزاي	زَيْنَبٍ	بلْ زُيِّـن
	السين	سمِيرَ	بلْ سَـوَّلَت
	النون	نوَاهَا	بلْ نَـحْنُ
	الطاء	طِلْحَ	بلْ طُبِع
	الضاد	ضُرٍ	بلْ ضَـلُّوا

ذكر لام هـل وبـل

فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ ✨ وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْماً وَقَدْ حَلاَ

وَبَلْ فِي النِّسَا خَلاَّدُهُمْ بِخِلاَفِهِ ✨ وَفِي هَلْ تَرَى الْإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلاَ

وَأَظْهِرْ لَدى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ ✨ وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لاَ زَاجِرًا هَلا

	الإدغام	الإظهار
هـل و بـل	**الكسائي** الإدغام في الجميع	**هشام** أظهر عند * النون و * الضاد وعند * التاء * في حرف واحد الرعد (هل تستوي الظلمات)
	حمزة أدغم في الثاء والسين والتاء الشاهد ثَنَاهُ سَرَّ تَيْماً	**نافع** **وابن كثير** **وابن ذكوان وعاصم** الإظهار في الجميع
	خلاد أدغم في الطاء في سورة النساء (بخلف) (بل طبع الله عليها)	
	أبو عمرو أدغم في قوله (هل ترى من فطور) (هل ترى لهم من باقية)	

وَلاَ خُلفَ فِي الإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمُ * وَقَدْ تيَّمَتْ دَعْدُ وَسِيماً تَبَتَّلاَ
وَقَامَتْ تُرِيه دُمْيَةٌ طيبَ وَصْفِهَا * وَقُلْ بَلْ وَهَلْ راهَا لبَيبٌ وَيَعْقِلاَ
وَمَا أَوْلُ الْمِثْلَينِ فِيهِ مُسَكَّنٌ * فَلاَ بُدَّ من إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلاَ

الكلمة	الحروف المتفق على إدغامها بين جميع القراء	الشاهد من الأبيات	مثال
إذ	الذال والظاء	ذل ظالم	إذ ذَّهب مغاضبا إذظَّلموا
قد	التاء والدال	تيمت دعد	قدتَّبين وقددَّخلوا
تاء التأنيث	التاء و الدال و الطاء	تربة دمية طيب	كانت تَّأتيهم أجيبت دَّعوتكما قالت طَّائفة
قل هل و بل	الراء واللام	راها لبيب	قل رَّب / قل لِّلذين بل رَّان / بل لَّه هل لَّنا
أول المثلين	اتفق على إدغام كل ماسكن أول المثلين في الثاني		ومابكم من نِّعمة فلا يسرف فِّي القتل ولا يغتب بَّعضكم بعضا

{ باب إدغام حروف قربت مخارجها }

وَإِدْغَامُ باءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رسَا ✨ حَمِيداً وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ قاَصِداً وَلاَ

الحرف	الحكم	الشاهد	المواضع
الباء المجزومة في الفاء	أدغم خلاد الكسائي أبو عمرو	قَدْ رسَا حَمِيداً	خمسة مواضع قال اذهبْ فَمن (الإسراء) قال فاذهبْ فإن (طه) أو يغلبْ فَسوف (النساء) وإن تعجبْ فَعجب (الرعد) ومن لم يتبْ فَأولئك (الحجرات)

(وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ قاَصِداً وَلاَ)

أمر بالتخيير في موضع (ومن لم يتبْ فَأولئك) بالوجهين لخلاد المشار إليه بالقاف

والحجة هنا اتباع الأثر والجمع بين اللغتين

وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذلِكَ سَلَّمُوا ✨ وَنَخْسِفْ بِهِمْ رَاعَوْا وَشَذًّا تَثَقُّلاً

الحرف	الحكم	الشاهد	المواضع
يفعلْ ذَلك اللام المجزومة من يفعلْ والذال من ذلك	أدغم أبو الحارث	سَلَّمُوا	ستة مواضع ومن يفعلْ ذَلك يلق أثاما ومن يفعلْ ذَلك عدوانا وظلما ومن يفعلْ ذَلك ابتغاء مرضات الله ومن يفعلْ ذَلك فأولئك هم الخاسرون ومن يفعلْ ذَلك فليس من الله في شئ ومن يفعلْ ذَلك فقد ظلم نفسه (موضعين)
نخسفْ بِهم الفاء الساكنة والباء من بهم	أدغم الكسائي	رَاعَوْا	إن نشأ نخسفْ بِهم الأرض (سبأ)

وَشَذًّا تَثَقُّلاً

بمعنى أن ادغامهما عند النحويين شاذ وغريب والكلام يعود على ادغام يفعل ذلك ، ونخسف بهم

باب الإظهار والإدغام

وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا ✨ شَوَاهِدُ حَمَّادٍ وَأَوْرِثْتُمُوا حَلاَ
لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْماً بِلاَمِهَا ✨ كَوَاصِبرْ لِحُكْمٍ طَالَ بِالْخُلْفُ يَذْبُلاَ
وياسينَ اظْهِرْ عنْ فَتىً حَقُّهُ بَدَا ✨ وَنُونٍ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلاَ

الحرف	الحكم	الشاهد
عذْتُ نبذْتُها	{ أدغم الذال في التاء } أبو عمرو وحمزة والكسائي أظهر : الحرميان وابن عامر وعاصم	شَوَاهِدُ حَمَّادٍ
أورثْتُموها	{ أدغم الثاء في التاء } أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي (أظهر) الحرميان وابن ذكوان وعاصم	حلاَ لَهُ شَرْعُهُ
اجتماع الراء المجزومة مع اللام المتحركة (مثال) واصبرْ لِحكم نغفرْ لَكم ، اشكرْلِي	{ أدغم الراء في اللام } الدوري البصري (بخلف عنه) السوسي (بلا خلاف) فتعين الإظهار للباقين	طالَ بِالْخُلْفُ يَذْبُلاَ
النون عند الواو من (يس والقرءان)	{ أظهر} قالون وابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة { أدغم } ورش و ابن عامر وشعبة والكسائي	عنْ فَتىً حَقُّهُ بَدَا
النون عند الواو من (نون والقلم)	{ أظهر} قالون وابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة (أدغم قولا واحدا) ابن عامر وشعبة والكسائي وأدغم بخلف ورش	وَفيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ

باب الإظهار والإدغام

وَحِرْمِيٌّ نَـصْرِ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ✨ ثَوَابَ لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالجَمْعُ وَصَّلاَ

وَطس عِنْدَ الْمِيم فَـازَا اتَّخَذْتُمْ ✨ أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ عـاشَرَ دَغْفَلاَ

الحرف	الحكم	الشاهد
(صاد ذكر) (يرد ثواب) (لبثت، لبثتم)	عطفا على البيت السابق أظهر { نافع وابن كثير وعاصم } أدغم أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي	وَحِرْمِيٌّ نَـصْرِ
(طسم) (طا سين ميم) (الشعراء والقصص)	أظهر النون عند الميم (حمزة) وأدغم الباقون	وَطس عِنْدَ الْمِيم فَـازَا
(أخذتم ، اتخذتم) (أخذتهم ، لتخذت) (فاتخذتموهم)	أظهر (الذال عند التاء من أفعال الأخذ) { حفص وابن كثير } وأدغم الباقون	اتَّخَذْتُمْ أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ عـاشَرَ دَغْفَل

باب الإظهار والإدغام

وَفِي ارْكَب هُدى بَرٌّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ ✨ كَمَا ضَاَعَ جاَ يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلاَ
وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ ✨ يُعَذِّبْ دَنَا بالْخُلْفِ جوْداً وَمُوبِلاَ

الحرف	الحكم	الشاهد
(اركبْ مَعنا)	أظهر الباء عند الميم بخلف البزي ، قالون ، خلاد أظهر الباء عند الميم (قولا واحدا) ابن عامر وخلف وورش أدغم قولا واحدا قنبل ، أبو عمرو ، عاصم الكسائي	✨ هُدى بَرٌّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ ✨ كَمَا ضَاَعَ جاَ
(يلهثْ ذَلك)	أظهر قولا واحدا هشام وابن كثير وورش أظهر بخلف قالون أدغم قولا واحدا أبو عمرو ، ابن ذكوان عاصم ، حمزة ، الكسائي	يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلاَ وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ
يعذبُ مَن يشاء (البقرة)	أظهر بخلف ابن كثير أظهر قولا واحدا ورش أدغم الباقون	دَنَا بالْخُلْفِ جوْداً